رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب رياض الصالحين

شرح رياض الصالحين ٩٦٣ - باب ما يدعى به للمريض - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة الاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين للامام النووي رحمه الله تعالى. يقول في باب ما يدعى به للمريض وعن سعد - 00:00:00

ابن ابي وقاص رضي الله عنه قال عادني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اشف سعدا اللهم اشف سعدا اللهم اشف سعدا. رواه مسلم. فهذا فيه حسن خلق النبي صلى الله عليه وسلم وانه كان يتفقد - 00:00:20

اصحابه ويعودهم فيقول سعد بن ابي وقاص عادني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اشف بعد اللهم اشف سعدا اللهم اشف سعدا. فهذا فيه استحباب الالحاح في الدعاء. وهو ان تكرر الدعاء اذا دعوت - 00:00:40

الله تعالى فتدعو ثلاثا او تزيد ان احببت. فكما جاء في بعض الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم. فهذا الالحاح في الدعاء والتكرار. هذا ما يكون الا من قلب امتلأ بحسن الظن - 00:01:00

بالله واليقين بالله جل وعلا وان الله هو الشافي وان الله تعالى يسمع الدعاء ويجيب المضطر اذا دعاه ولذلك يلح اما الذي لا يلح او يدعو من باب التجربة فما يكون في قلبه ذلك اليقين - 00:01:20

فالإلحاح علامة على اه قوة اليقين حسن الظن بالله جل وعلا. وتأمل كيف ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا لسعد وايضا جاء في الحديث ان سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه عندما مرض خاف ان يموت ولذلك اراد ان يوصي - 00:01:40

لابنته ما كان عنده الا بنت واحدة. والنبي صلى الله عليه وسلم تدرج معه حتى اذن له في ان يوصي بالثلث من ماله. وترث البنت يعني التركة التي ترثها البنت - 00:02:00

آآ ترث النصف وآآ له مال كثير فاراد ان يوصي بماله الفقراء وجهات الخير فقال الثلث والثلث كثير كانت له ابنة واحدة في ذلك الوقت. تأمل النبي صلى الله عليه وسلم دعا له والح في الدعاء. والله تعالى - 00:02:20

لعافى سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه. وعاش بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وسلطه الله تعالى على الكفار. وكسر به آآ بلاد كسرى والفرس وفتح الله به المدائن كما اذكر انه - 00:02:45

رزقه الله تعالى باولاد تقريبا بلغ عدد اولاده اربعين ولدا بعد ان كانت له ابنة واحدة وكان يظن انه سيموت. تأمل. فالله تعالى اه يجيب دعوة المضطر. ويعطي العبد فوق - 00:03:05

ما يتمناه هو يظن سيموت ويريد ان يتعافى من هذا المرظ. لكن تأمل كيف الله عافاه واعطاه من فضله. وسخره في خدمة دينه ورزقه من الاموال والاولاد. ما لا يخطر بباله. فاحسن الظن بربك. لا تقصر في حسن الظن بالله - 00:03:25

الله تعالى يقول انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء قال وعن ابي عبد الله عثمان ابن ابي العاص رضي الله عنه انه شكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا يجده - 00:03:45

في جسده فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ضع يدك على الذي تألم من جسدك وقل بسم الله ثلاثا وقل سبع مرات اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد واحاذر. رواه مسلم - 00:04:01

فهذا عثمان بن ابي العاص رضي الله عنه جاء من الطائف يريد ان يسأل النبي صلى الله عليه وسلم اهلا وهو انه قد لبس عليه الشيطان صلاته فتأمل في حرص الصحابة رضي الله عنهم - 00:04:21

من هم على الخشوع في الصلاة؟ قطع مسافة طويلة من الطائف الى المدينة. ليسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن كيفية الخشوع في الصلاة وان الشيطان لبس علي صلاتي فالنبي صلى الله عليه وسلم اخبرهم قال ذاك شيطان يقال له خنزب فاذا احسست به او كما قال فتعوذ آآ بالله من الشيطان - 00:04:41

واتفل او انفث على يسارك ثلاثا ففعل ذلك فذهب عنه. ثم ايضا اه ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم انه اشتكى اه وجعا يجده في جسده فارشده النبي صلى الله عليه وسلم الى هذه الرقية هذا الدعاء. تضع يدك على المكان الذي فيه الالم وتقول بسم الله بسم الله بسم الله - 00:05:04

اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد واحاذر. اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد واحاذر هكذا سبع مرات فذهب عنه ما يجد. كما جاء في تكملة الحديث - 00:05:30

فاذا على المسلم ان يدعو بيقين وان يلح على الله في الدعاء. ايضا هذا الحديث فيه الحاح سبع مرات. تقول بسم الله ثلاث مرات وتقول اعوذ بعزة الله وقدرة من شر ما اجد واحاذر سبع مرات - 00:05:48

ثم تأمل كيف تستعين بالله بسم الله ثم تستعيذ بعزة الله وقدرته. فعندما يتفكر المسلم في عظمة الله وعزة الله جل وعلا الله تعالى لا يعجزه شيء سبحانه وما هذه الامراض الا بتقدير من الله جل وعلا - 00:06:02

فمتى ما يشاء يذهبها سبحانه. فله العزة لا يمانع ولا يغالب. ولا تعاظمه شيء سبحانه جل وعلا مهما اقفل الاطباء باب الشفاء. قالوا هذا المرض لا علاج منه. هذا بالنظر الى الاسباب الظاهرة. اذكر مرة سمعت قصة - 00:06:24

طفلا صغيرا ممكن عمره سنة سقط من حضن امه على رأسه على الارض فذهبوا به الى المستشفى آآ فحوصات في الدماغ قالوا هذا خلاص هذا يعني اذا عاش سيكون مجنونا او ابلاها او - 00:06:46

اه يعني او ابله او يعني سيكون اه ناقص في عقله. وفي قدراته الام ما لها الا الله. الاطباء اقفلوا باب الشفاء. لكن الام تقول تدعو الله وتدعو الله ليل نهار - 00:07:04

والطفل ينمو نمو عادي وما شاء الله كبر. وذهبت به الى المستشفى. فذهبت كل هذه الاثار من هذه الاصابة واصبح متفوقا في دراسته. يا سبحان الله شوف كيف هؤلاء اغلقوا الباب لكن - 00:07:22

الامل في الله كبير. والله تعالى يقول لشيء كن فيكون. عزة الله جل وعلا وقدرته فوق كل قدرة وكل عزة الله تعالى بابه مفتوح تقبل على الله قال اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد واحاذر - 00:07:42

قال وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عاد مريضا لم يحضره اجله يعني هذا المرض ليس بمرض موت والا لو كان مرض موت خلاص هذا قدر الله. لا تنفع فيه الادوية الحسية ولا المعنوية لكن الرقية والدعاء - 00:08:02

يزيده خيرا لان الله اذا لم يستجب له في الدنيا يدخر له الخير في الاخرة فالمريض ما يقول انا دعوت الله والله ما استجاب لي وها انا الان ساموت لا بالعكس. الله استجاب لك - 00:08:25

لكن اجابة الله كما يريد الله لا كما تريد انت. لان الله يعلم وانت لا تعلم. والله يريد بك الخير. فاذا قال من عاد مريضا لم يحضره اجله. فقال عنده سبع مرات اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك. اسأل الله العظيم - 00:08:42

رب العرش العظيم ان يشفيك هكذا تقولها سبع مرات قال الا عافاه الله من ذلك المرظ. رواه ابو داوود والترمذي وقال حديث حسن وقال الحاكم حديث صحيح على شرط البخاري. فاذا هذه ايضا رقية عظيمة تسأل الله تعالى تعمه تقول اسأل الله - 00:09:02

الله العظيم اه الذي يدعو الله ينبغي ان يتفكر في هذه المعاني. تستشعر عظمة الله. العظيم في ملكه العظيم في بقدرته العظيم في مشيئته يقول للشيخ كن فيكون. العظيم خلق السماوات خلق الارض. رفع السماوات بغير عمد. فكيف - 00:09:22

تعجز عن شفاء هذا المريض. يحيي الموتى ويبعثهم من قبورهم يوم القيامة. كيف يعجز عن احياء هذا المريض وقد مات دماغه او آآ

ماتت اعضاؤه فالله على كل شيء قدير - 00:09:44
لذلك عند آآ جماهير العلماء ان الموت ما يكون الا بخروج الروح حتى لو قال الاطباء هذا مات دماغه هذا خلاص لن يعيش. ما دام قلبه ينبض والروح فيه فلا يجوز فصل الاجهزة عنه حتى يموت. هذا هو الاصل - 00:10:02
الذي عليه فتوى كبار اهل العلم. فلا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا. لا تدري لعل الله تعالى يبعث فيه الحياة مرة اخرى تسأل الله تعالى العظيم. اسأل الله العظيم رب العرش العظيم. تأمل تصف الله تعالى بهذه الصفة العظيمة - 00:10:23
وتتذكر ان الله تعالى رب العرش العظيم الذي هو اكبر المخلوقات واوسع المخلوقات. وهو سقف المخلوقات والله تعالى فوق كما قال ربنا الرحمن على العرش استوى. فتستشعر عظمة الله وعظمة خلقه - 00:10:43
كيف يعجز عن شفاء هذا المريض؟ فالله على كل شيء قدير لكن الامر لله لا يسأل عما يفعل وهم يسألون. ان شاء الله تعالى عافاه وان شاء قبض روحه وادخر له الخير في الاخرة. هذه الدعوات لن تضيع سدى ابدا - 00:11:02
مهما دعوت الله والمريض دعا الله وصلى وتضرع لله ثم مات فهذه علامة خير ان الله ختم له بالخاتمة الحسنة ويدخر له هذا الخير الذي يريد في الدنيا يدخر له في الاخرة. برفع الدرجات عنده سبحانه. فاذا قال - 00:11:19
الا عافاه الله من ذلك المرض. انظر الى الحصر الا عافاه الله. هذا فيه توكيد فعلى المسلم ان يقول هذه الادعية بيقين هذا الذي نحتاجه اليوم اليقين ونحن نذكر الله تعالى اه ندعو - 00:11:39
الله جل وعلا قال وعنه يعني عن ابن عباس رضي الله عنه عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على اعرابي يعوده وكان اذا دخل على من يعوده قال لا بأس طهور ان شاء الله. رواه البخاري. ايضا هذا من تواضع النبي صلى الله عليه وسلم - 00:11:56
تأمل كيف ان النبي صلى الله عليه وسلم يعود حتى الاعراب. من الاعرابي قد ما يكون له وزن في المجتمع مع يعوده هذا من تواضع نبينا صلى الله عليه وسلم لا يفرق بين صغير وكبير ولا بين عالم وجاهل ولا بين حضر - 00:12:18
هو اعرابي فيحسن الى الناس جميعا ويرحمهم جميعا. قال دخل على اعرابي يعودوه وكان اذا دخل على من يعوده قال لا بأس طهور ان شاء الله لا بأس هذي فيها تطمين فيها تسلية لا بأس لا بأس عليك. الله سيخفف عنك ثم يذكره باعظم تخفيف - 00:12:38
قال طهور ان شاء الله. اعظم تطهير هذا المرض وان كان فيه الم ولا بأس عليك ارجو من الله ان يخففه عنك لكن تذكر بهذا المرض ان الله تعالى الا يطهرك من السيئات. ويخفف من ذنوبك بهذا المرض اذا صبرت عليه. فتقول طهور - 00:13:05
يعني ان المرض يطهر المسلم من ذنوبه. يكفر من سيئاته قال طهور ان شاء الله وهنا قال بعض العلماء كيف قال ان شاء الله وفي الدعاء المسلم لا يستثني يعني في الدعاء ما تقول اللهم اغفر لي ان شاء الله - 00:13:30
ارحمني ان شئت له. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يقل احدكم اللهم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني ان شئت. ليعزم المسألة فان الله لا مكره له - 00:13:53
وفي الحديث او الرواية الاخرى فان الله لا يتعاظمه شيء فهنا قال بعض العلماء هذه جملة خبرية لماذا؟ لان التكفير واقع لا محالة ما دام ان المسلم ابتلي بهذا المرض هذا المرض كفارة هذا ادنى الدرجات ان يكون - 00:14:03
صار له وربما يكون رفعة في درجاته. ان لم تكن عنده ذنوب او كانت الذنوب مكفرة فيكون المرظ رفعة في درجاته. لكن على الاقل كن طهورا له. فقال طهور ان شاء الله يعني على سبيل التحقيق - 00:14:22
فان شاء الله تستخدم للتعليق وهذا يعني كثيرا ما يعني تستخدم آآ يعني ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله. يعني هذا من باب التعليق تقول سافعل كذا ان - 00:14:41
ان شاء الله هذا فيه استعانة بالله والله تعالى يبارك لك في هذه الامور لانك تستعين بالله تعالى وايضا تستخدم ان شاء الله في باب التحقيق ولو كان الامر محققا لا شك في حصوله ايضا تقول ان شاء الله لان كل شيء بمشيئة الله - 00:15:01
الامور المستقبلية والامور التي لا بد ان تقع ولذلك الله قال لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقين رؤوسكم مقصرين لا تخافون طبعا وعد الله حق ولا شك فيه. لتدخلن المسجد الحرام - 00:15:24

لكن مع ذلك قال ان شاء الله بل قال الله تعالى وادخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها باذن ربهم كل شيء بمشيئة الله حتى دخول اهل الجنة الجنة وخلود فيها فهو بمشيئة الله. فهذا يؤتى به على - 00:15:49

سبيل التبرك بذكر اسم الله ومشيئته. وتعليق الامور به جل وعلا ولذلك بعض العلماء ايضا قال ان جرى في الدعاء ذكر المشيئة على سبيل التبرك فهذا لا بأس به واستدلوا بهذا الحديث - 00:16:12

ايضا لان قوله طهور يحتمل ان يكون ايضا من باب الدعاء يعني اسأل الله ان يطهرك من سيئاتك وذنوبك ان شاء الله على سبيل التحقيق لا التعليق. وعلى سبيل التبرك بذكر مشيئة الله جل وعلا. فهذا لا بأس به - 00:16:30

قال وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اشتكيت؟ قال نعم قال بسم الله ارقيك من كل شيء يؤذيك من شر كل نفس او عين حاسد الله يشفيك - 00:16:51

بسم الله ارقيك. رواه مسلم. فهذه رقية جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم. نزل عليه جبريل وقال يا محمد اشتكيت فقال نعم. فلا بأس ان يظهر المريض شيئا من الشكوى التي عنده والالام التي اصيب بها - 00:17:11

ولكن ما يكون هذا على سبيل التسخط ما يقول انا مرضت بكذا يقول هذا الكلام من باب التسخط وعدم الرضا بالقدر لا وانما يقول نعم انا في كذا على سبيل الاعلام اني انا اشتكي كذا وحصل لي كذا وكذا كما يعني هذا ظروري حتى يشخص - 00:17:36

حالة المريض لكن ينتبه انه يقول هذا برضا. ما يقول بتسخط. فقال نعم. وتأمل من ادب النبي صلى الله عليه وسلم ما اشتكى ابتداء حتى سأله جبريل؟ قال نعم ثم آآ يعني آآ رقاه جبريل هذه الرقية قال بسم الله ارقيك. بسم الله اسم الله اذا ذكر على شيء - 00:18:00

بورك في هذا الشيء ما يذكر اسم الله على شيء الا وتحل البركة فيه. تقول بسم الله على طعامك ما يأكل معك الشيطان. بسم الله اذا قرأت القرآن تقول بسم الله الرحمن الرحيم - 00:18:27

وهكذا في كل عمل تعمله تقول بسم الله هذي كلمة استعانة بسم الله هذي من اذكار الصباح والمساء. بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع - 00:18:43

السميع العليم فلا يضرك شيء بسم الله اذا قلت على البهيمة وانت تذبحها تكون حلالا طيبا والا كانت اذا آآ لم تسم الله عليها عند كثير من اهل العلم تكون غير حلال. ما تكون طيبة. فاذا بسم الله ارقيك - 00:18:59

من كل شيء يؤذيك. من امراض البدن او امراض الروح. لان اليهود سحروا النبي صلى الله عليه عليه وسلم لكن هذا السحر ما اثر في رسالته لكن كان يخيل الى انه يأتي الشيء وما اتاه. نزل جبريل ورقى النبي صلى - 00:19:21

صلى الله عليه وسلم قال من كل شيء يؤذيك من شر كل نفس يعني من نفوس الجن او السحرة او الناس قال من كل نفس او عين حاسد الله يشفيك. من شر كل نفس او عين - 00:19:43

حاسد وهذا كما قال الله في سورة الفلق. قل اعوذ برب الفلق. وانت تقرأ هذه السورة تستشعر قوة الله جل وعلا وقدرته الفلق لان الله يفلق ما يشاء بقوته الله تعالى يفلق الجبال - 00:20:03

تتشقق الجبال وتنفلق ويخرج منها العيون تتفجر منها العيون وان من الحجارة لما تفجر منه الانهار وان منها لما فيخرج منه الماء. الله تعالى بقدرته فلقى البحر لموسى عليه الصلاة والسلام - 00:20:26

انفلق فكان كل فرق كالطود العظيم. الله تعالى بقدرته فلق القمر لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم فكان اية من اياته صلى الله عليه وسلم بل الانسان بل المخلوقات كلها تكونت عن طريق الانفلات. كما هو معلوم في الطب الحديث عندما يعني يلتقي - 00:20:42

ماء الرجل ماء المرأة يحصل التلقيح. ثم هذه الخلية تنفلق تنفلق تنفلق الى خلايا كثيرة. فسبحان جل وعلا هذا الخلق قائم على الفلق. فهذه الصفة من صفات الله تستشعر فيها كمال القدرة والقوة - 00:21:09

قل اعوذ برب الفلق. فالق الاصباح. يعني يفلق الليل عن الاصباح. يفلق الليل ويخرج الصبح فالق الحب والنوى يفلق الحب ويخرج الزرع ويفلق النوى ويخرج الشجر كمل في القرآن الله تعالى ما ذكر من صور الفلق الا هاتين الصورتين. فالق الاصباح وفالق الحب -

00:21:28
والنوى. هذا فيه اشارة الى ان الله تعالى اذا فلق شيئا اخرج الخير منه. فيفلق الليل ويخرج عنه الصبح ضياء للناس يخرجون الى معاشهم. بذلك تقوم الحياة بضوء الشمس. ثم فالق الحب - 00:21:57
والنوى فيخرج النبات الذي به قوام الكائنات. فتستشعر وانت تقرأ هذه السورة قدرة الله قوة على فلق الشرور اي شر يفلق الجن يفلق السحرة يفلق عقدهم مهما احكم السحر يفلق عين الحق - 00:22:19
فاسد يفلق الشر يفلق الخلايا السرطانية يفلق المرض. الله تعالى يفلق كل شيء بقدرته سبحانه فرق بين الذي يقرأ هذه السورة بقلب خاشع في هذا هذا التدبر وهذا التفكر وهذا اليقين بين واحد يقول قل اعوذ برب - 00:22:39
انطلق من شر ما خلقوا لا يدري ما يقول. وذلك قوة السيف بضاربه وكذلك قوة الرقية والايات قرآنية بقوة قلب صاحبها. هذا القرآن شفاء لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا - 00:22:58
صدعا من خشية الله لكن لماذا بعض الناس يقرأ القرآن ويستشفي بالقرآن؟ ولا يجد نتيجة ان الظعف في القلب مثل واحد عنده سيف قوي بتار لكن الساعد ظعيف اليد ظعيفة - 00:23:18
ما يستطيع ان يضرب به تقرأ هذه السورة بقلب موقن قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق من الشياطين والجان والسحرة والحاسدين والامراض والالام. من شر ما خلق ومن شر غاسق اذا وقب. يعني الليل اذا اذا دخل - 00:23:37
وهكذا يعني السورة كلماته قوية فعبر عن الليل بالغاسق الغسق يدل على السيلان غسقت عينه اذا سال دمعها الليل هكذا كانه يسيل على المخلوقات ويغطيها بظلامه. من شر غاسق اذا وقب. الوقبة هي يعني - 00:24:02
الفتحة في الصخرة او يعني دخل بقوة لكن الله تعالى يقيك من الشرور التي تكون في هذا الزمان لان الليل كما هو معروف اول ما تغيب الشمس ويدخل الليل تنتشر الشياطين ساعة من الليل. لذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال كفوا صبيانكم - 00:24:22
فهذا وقت انتشار الشياطين في بداية الليلة. ثم ايضا غالب الشر يكون في الليل السارق من سرق الا ليلا. والفواحش والمنكرات السحرة حتى السحرة انما يعقدون عقدهم ويحكمون سحرهم في الليل في الغالب - 00:24:42
قال ومن شر غاسق اذا وقب ومن شر النفاثات في العقد هذا استعاذة من آآ السحر ومن شر حاسد اذا حسد. وهذا استعاذة من العين. لان هذين الشرين خفيان ما يستطيع العبد ان يتقيهما الا بالاستعاذة بالله جل وعلا - 00:25:05
فقال من شر النفاثات في العقد ان الغالب ان يكون من يفعل السحر من النساء فقال النفاثات النساء النفاثات الارواح النفاثات في العقد لم يحكمون السحر بهذا. ومن شر حاسد قال اذا حسد - 00:25:30
اذا حسد بالفعل بان يعني قصد ذلك بقلبه اراد ان يضر المحسود فهنا قد يقع هذا لكن كله باذن الله. فاذا هذه صورة عظيمة وهذه رقية ايضا عظيمة هنا قال من شر كل نفس او عين حاسد - 00:25:49
الله يشفيك. بسم الله ارقيك فنسأل الله تعالى ان يحفظنا من شر الحاسدين والسحرة المارقين. نسأل الله تعالى ان يحفظنا ويحفظ بلادنا وبلاد المسلمين اجمعين وان يرحم المسلمين المستضعفين في كل مكان وان يجمع كلمتهم على الخير. نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم - 00:26:09
والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:26:33